الخليج

اقتصاد, آراء وتحليلات, زوايا, رؤى وأفكار

5 أبريل 2026 22:18 مساء

تفسير العقل البشري

«ساي تيك ديلي»

تحاول موجة جديدة من أبحاث الذكاء الاصطناعي إيجاد حل لأقدم الأسئلة في علم النفس، وهو ما إذا كان من الممكن تفسير العقل البشري من خلال نظرية واحدة شاملة، أم يجب دراسة عمليات مثل الذاكرة والانتباه وصنع القرار كأنظمة منفصلة، وذلك بعد أن وفرت التطورات الأخيرة للباحثين وسيلة جديدة لاختبار مفهوم «الفهم» لدى الإنسان والآلة على حد سواء.

طور استناداً إلى نماذج لغوية كبيرة، «Centaur- وفي هذا الإطار، ظهر نموذج ذكاء اصطناعي جديد يسمى «القنطور مع تحسينات مأخوذة من بيانات التجارب النفسية. كان الهدف تمكين النموذج من تقليد طرق تفكير البشر واتخاذهم للقرارات.

وبحسب مبتكريه، فإن النموذج قادر على تكرار استجابات شبيهة بالبشر عبر 160 مهمة معرفية مختلفة، تشمل مجالات التحكم التنفيذي وسلوك الاختيار، ما اعتُبر خطوة واعدة نحو نموذج موحد للإدراك البشري.

لكن ليس كل شيء كما يبدو، إذ أبدى بعض الباحثين من جامعة تشجيانغ الصينية شكوكهم حول هذه النتائج. وأشاروا

إلى أن قدرة النموذج على المحاكاة قد تكون مجرد انعكاس لتعلم الأنماط في البيانات الأصلية، وليس نتيجة فهم حقيقي للمهام.

ولإثبات ذلك، استبدل الفريق بعض أسئلة الاختيار بتعليمات بسيطة مثل الرجاء اختيار الخيار «أ». لو كان النموذج يفهم المهمة فعلاً، لكان سيختار الخيار أ دائماً، لكنه واصل إنتاج الإجابات المطابقة للبيانات الأصلية، ما يشير إلى اعتماد النظام على الارتباطات الإحصائية وليس الفهم الحقيقي.

تسلط هذه التجارب الضوء على تحديات تقييم نماذج الذكاء الاصطناعي. فبينما تظهر هذه الأنظمة قدرة مذهلة على التعرف على الأنماط، فإن تصميمها «الصندوق الأسود» يجعلها عرضة لمشاكل مثل سوء التفسير والهلوسة. ويظل الفهم الحقيقي للغة والقدرة على استيعاب القصد وراء الأسئلة من أكبر العقبات أمام تطوير نماذج معرفية عامة.

"حقوق النشر محفوظة "لصحيفة الخليج .2026 ©